

شرح

سماحة الشيخ العلامة

عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

رَحِمَهُ اللهُ

لكتاب

القواعد الأربع

للإمام / محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللهُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقريظ

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه، أمّا بعد:

فقد قرأت هذا الشرح لشيخنا ووالدنا سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز رحمته الله وأكرم مثواه على القواعد الأربعة في التوحيد، والتي ألفها الشيخ المجدد العالم العلامة محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمته الله وغفر لنا وله، وقد وضح الشيخ رحمته الله في هذا الشرح ما تضمنته هذه القواعد من بيان التوحيد الذي فرضه الله على العبيد، وما ينافيه من الشرك، وبين حال المشركين الأولين، وإقرارهم بتوحيد الربوبية، وأنه لم يعصم دماءهم وأموالهم؛ بل صار حُجَّةً عليهم، ولعل الله تعالى أن ينفع بهذا الشرح المفيد، كما نفع بأصله، وصلى الله على محمد وآله وصحبه.

عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين

٢٤ / ١٠ / ١٤٢٦ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:  
فإنَّ من رحمة الله تعالى بهذه الأمة أن قيَّض لها في كل عصر من العصور علماء ناصحين، ودعاة مصلحين ينفون عن دين الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ومن هؤلاء الدعاة المصلحين الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - الذي جدد الله به أمر الدين بعد ما كادت أن تندرس معالمه، ولقد وفق الله ذلك الإمام إلى تدوين عدد من المؤلفات النافعة المختصرة في ألفاظها ومبناها، العظيمة في معناها، ومن تلك المؤلفات القواعد الأربع التي اعتنى بها أئمة الدعوة من بعده، وحرصوا على شرحها، وبيان معانيها لطلابهم وتلامذتهم.

وممن اعتنى بكتب الإمام محمد بن عبد الوهاب عامَّةً، وهذه الرسالة خاصةً سماحة شيخنا العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله تعالى - حيث درَّسها مرارًا، وشرح معانيها، وجلَّأ مراميها بتعليقات محكمة ثرية بالنصوص الشرعية والمعاني الجليلة.

ويطيب «للمؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية» أن تضع بين يدي القارئ الكريم: «شروحات سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمته الله على القواعد الأربعة» ضمن سلسلة إصدارتها لشروح وتعليقات

سماحة الشيخ على الكتب العلمية، وقد تولَّى مراجعة هذه المادة كل من:

\* فضيلة الشيخ العلامة/د. عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين رحمته الله.

\* فضيلة الشيخ/د. عبدالعزيز بن عبدالله آل عبداللطيف وفقه الله.

نسأل الله تعالى أن يضاعف الأجر والمثوبة للشيخين الكريمين على ما بذلا، وأن يجعل هذه المادة في موازين حسنات شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

### مؤسسة

الشيخ عبدالعزيز بن باز الخيرية

## مقدمة الشيخ

## عبدالعزيز بن باز للقواعد الأربع

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فهذه القواعد الأربع نبه عليها المؤلف رحمة الله عليه، وهي قواعد مهمة، فمن عقلها وفهمها جيداً، فهم دين المشركين، وفهم دين المسلمين، وأغلب الخلق لا يفهم هذه القواعد؛ ولهذا التبت عليهم الأمور، فعبدوا القبور وأصحاب القبور، والأولياء، والأشجار والأحجار من دون الله، وهم يحسبون أنهم على شيء لجهلهم بحقيقة التوحيد، وحقيقة الشرك.

ومؤلف هذه القواعد: هو الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمة الله عليه - المجدد لما اندرس من معالم الإسلام في هذه الجزيرة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، المتوفى سنة ست ومائتين وألف من الهجرة النبوية.







## قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ :

«أَسْأَلُ اللّٰهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أذْنَبَ اسْتَعْفَرَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ عُنْوَانَ السَّعَادَةِ».

## شرح سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ :

يقول المؤلف رَحِمَهُ اللهُ : «أَسْأَلُ اللّٰهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أذْنَبَ اسْتَعْفَرَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ عُنْوَانَ السَّعَادَةِ».

فالمؤلف رَحِمَهُ اللهُ يجمع - في مقدمته هذه - بين الإفادة، وبين الدعاء للطالب، وهذا من النصح، أن يدعو للطالب بالتوفيق ويفيده، ولا شك إنَّ الطالب إذا قَبِلَ اللّٰهُ هذا الدعاء في حقه سَعِدَ.

قوله : «وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أذْنَبَ اسْتَعْفَرَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ عُنْوَانَ السَّعَادَةِ»، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْخِصَالَ الثَّلَاثَ عُنْوَانَ السَّعَادَةِ، - إذا حرص المؤمن على هذه الخصال، - فقد - تمت سعادته، فهو يشكرُ الله على ما أعطاه بفعل أوامره، وترك نواهيه، وإذا أذنب استغفر، وتاب إلى الله، هذا هو شأن المؤمن: إذا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أذْنَبَ اسْتَعْفَرَ؛ ولهذا يقول رَحِمَهُ اللهُ : «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَكَأَنَّ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ أَصَابَتَهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ، فَكَانَ

خَيْرًا لَهُ»<sup>(١)</sup>.

وهذا هو الواجب على المؤمن أن يشكر الله عند الرخاء، وعند النعم، من الصحة والعافية، ونعمة الإسلام، ونعمة الأولاد، ونعمة المال إلى غير هذا، فهو يشكر الله عليها بطاعة أمره، وترك نهيه، هذا هو الشكر، كما قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سَبَأ: ١٣] يعني: يطيع أوامره، وينتهي عن نواهيه، ويصرف النعم في طاعة المولى سبحانه وتعالى، وعند البلاوي من المرض أو موت الولد، أو القريب ونحو ذلك، يصبر ويحتسب، ولا يجزع يتحمل، فلا يضرب خدًا ولا يشق جيبًا، ولا يدعو بدعوى الجاهلية، ولا يتكلم بفحش؛ بل يتحمل ويصبر، وعند الذنوب يبادر بالتوبة والاستغفار.

### قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ :

«اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللهُ لِمَا عَنِتَّ أَنْ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذَّارِيَات: ٥٦].»

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَارَةِ، فَإِذَا دَخَلَ الشُّرْكُ فِي الْعِبَادَةِ فَسَدَتْ، كَالْحَدِيثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ. فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشُّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ، وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ، عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ

(١) رواه مسلم من حديث صهيب رضي الله عنه أخرجه في كتاب الزهد والرقاق، باب المؤمن أمره كله خير برقم (٢٩٩٩).

لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ، وَهِيَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]، وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ.

## شرح سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ :

فإذا عرف المؤمن أنَّ التوحيد إذا دخله الشرك أفسده، كما أنَّ الحدث إذا دخل الطهارة أفسدها، عرف أنَّ أهمَّ شيءٍ عليه أن يعرفه هو التوحيد على حقيقته، ويعرف الشرك على حقيقته، حتى لا يقع في الشرك، فيبطل توحيده، ويبطل دينه، ويبطل إسلامه.

- لأنَّ - التوحيد: هو دين الله، وهو الإسلام، وهو الهدى، فإذا فعل شيئاً من أنواع الشرك بطل هذا الإسلام، وبطل هذا الدين؛ كأن يدعو الأموات ويستغيث بهم، أو يسب الدين، أو يسب الله أو يسب الرسول ﷺ، أو يستهزئ بالله ورسوله ﷺ، أو يستهزئ بالدين، أو يدع ما أوجب الله عليه، ويعتقد حلَّ ما حرَّم الله ممَّا هو معلوم من الدين بالضرورة، كالزنا وأشباهه، فإذا أتى بشيء من هذه النواقض بطل إسلامه، كما أنَّ من أتى بناقض من نواقض الطهارة من ريح أو بول أو غائط بطلت طهارته، وهكذا توحيده وإسلامه، إذا وجد منه ناقض بطل هذا التوحيد، وهذا الإسلام: كالمسلم الذي يسب الله والدين ويستهزئ به كفر حتى يتوب، وكذا من سبَّ الله كفر، ومن جحد وجوب الصلاة كفر، ومن جحد تحريم الزنا كفر، ومن استغاث بالموتى ونذر لهم كفر، وهكذا فنواقض الإسلام تبطله، كما أنَّ نواقض الطهارة تبطلها.

وممَّا بيَّن ويشرح لك حقيقة الدين أن تتعلم هذه القواعد التي جاءت في كتاب الله، فإذا درستها وتأملتھا اتضح لك الأمر أكثر.

## قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ :

## القاعدة الأولى

«أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مُقْرُونَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمُدَبِّرُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ. وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقَوْنَ﴾ [يونس: ٣١].»

## شرح سماحة الشيخ رَحِمَهُ اللهُ :

القاعدة الأولى: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ، والصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مقرون بتوحيد الربوبية: مقرون بأن الله خالقهم ورازقهم، ومدبر أمورهم، وليس عندهم في هذا شك، وجَهَالُ المسلمین اليوم يحسبون أن الإقرار بهذا التوحيد يكفي، إذا أقرَّ أن الله الخالق الرَّازِقُ، وأنه ربه كفى هذا من الجهل؛ إذ صار المشركون أعلم منهم، فإذا أقرَّ أحدهم بالربوبية، وقال: إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَخَالِقِي، ورازقي، اعتقد أن ذلك يكفي، لا، ما يكفي ذلك، فالمشركون أقرُّوا بذلك، كما قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧] ويقول: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ [العنكبوت: ٦١] - فالمشركون - مقرون بذلك. قال تعالى: ﴿قُلْ﴾ يعني: يا محمد: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقَوْنَ﴾ [يونس: ٣١].

فمادتم تعرفون هذا أفلا تتقون الإِشْرَاقَ بِاللَّهِ، وترجعون إلى التوحيد والحق، فهم يعرفون هذه الأمور، ويقرُّون بها لِلَّهِ، ومع هذا ما أسلموا فلم ينفعهم ذلك، وقاتلهم النَّبِيُّ ﷺ؛ لأنَّهم ما خصوا اللَّهَ بالعبادة؛ بل أشركوا مع اللَّهِ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ، وأصنامهم الكثيرة.

فالتوحيد: هو صرف العبادة لِلَّهِ وحده، والإيمان بأنَّه وحده المستحق لها دون ما سواه، وممَّا يبيِّن لك هذا أنَّ المشركين، يقولون: ما دعوناهم وما توجَّهنا إليهم، كما في القاعدة الثانية: إِلَّا لطلب القربة والشفاعة.



## قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ :

### القاعدة الثانية

«أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلَّا لَطَلَبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ، فَدَلِيلُ الْقُرْبَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الرُّم: ٣].

وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعْنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يُونس: ١٨].

وَالشَّفَاعَةُ، شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةٌ مُنْفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةٌ مُثَبِّتَةٌ:

فَالشَّفَاعَةُ الْمُنْفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطَلَّبُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ، فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

وَالشَّفَاعَةُ الْمُثَبِّتَةُ: هِيَ الَّتِي تُطَلَّبُ مِنَ اللَّهِ، وَالشَّافِعُ مُكْرَمٌ بِالشَّفَاعَةِ، وَالْمَشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الإِذْنِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

## شرح سماحة الشيخ رَحِمَهُ اللهُ :

يعني: ما قصدنا أن الأصنام يخلقون، أو يرزقون، أو يدبرون الأمور، أو يحيون الموتى لا، ما قصدنا هذا، نحن نعرف أن هذا كله لله ﷻ؛ ولكن قصدناهم ليشفعوا لنا ليقربونا إلى الله زلفى؛ لأنهم أحسن منا، فهم أصحاب دين، ولهم طاعات، وأعمال صالحات ولهذا

نعبدهم، وندعوهم، ونستغيث بهم، ليقربونا إلى الله، وليشفعوا لنا؛ لأنهم خيرٌ منا وأوجهٌ منا، كما قال جلاً علا عنهم في سورة تنزيل الزمر: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣] يعني: أنهم يقولون: ما نعبدهم، يعني: الأنبياء والصالحين إلا ليقربونهم إلى الله زلفى يعني: ما عبدناهم لأنهم يخلقون، أو يرزقون، لا. عبدناهم؛ لأنهم يقربون إلى الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣]، سماهم في هذه الآية بالكذبة، الكفرة.

فهذا يدل على أن عبادتهم إيّاهم؛ لأجل طلب التقريب أنه من الكفر، وإن لم يقولوا: أنهم يخلقون ويرزقون، إذا دعوهم واستغاثوا بهم، وندروا لهم، وذبحوا لهم بقصد القرية، وأنهم يشفعون لهم - هذا هو الكفر الذي فعله المشركون الأولون؛ ولهذا سماهم كذبة كفرة؛ يعني: كذبوا بأنهم يقربوهم إلى الله، وكفروا بهذا العمل، يقول سبحانه: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨].

فأقروا بأن آلهتهم لا تنفع ولا تضر، ومع ذلك يقولون: أنهم يشفعون لهم، فهم مقرون بهذا، والله يقول جلّ وعلا: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨] ويقول الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨].

وهذا الشرك أبطل حصول الشفاعة لهم، ولم ينفعهم؛ بل ضرهم، وإنما الذي ينفعهم هو أن يتوبوا إلى الله، ويستقيموا على التوحيد، وأن يعبدوا الله وحده، وأن يدعوا الإشراك به، هذا هو الذي ينفعهم

أن يوحدوا الله، كما هو معنى: «لا إله إلا الله» يعني: يَخُصُّونَ اللَّهَ بالعبادة والدعاء والخوف والرجاء والذبح والنذر، كُلُّهَا لِلَّهِ وحده، ولا يشركون مع الله أحداً لا نبياً مرسلًا، ولا ملكًا مقربًا، ولا جنياً ولا غير ذلك، هذا هو دين الله.

والمشركون الذين قاتلهم النَّبِيُّ ﷺ فعلوا ما يدل على ذلك، أي: صرفوا العبادة لغير الله وأنَّ التوحيد، والدين، والإسلام: هو صرف العبادة لله وحده، وعدم صرفها لغيره، ولو زعم أن ذلك الغير لا يخلق، ولا يرزق، مادام صرف له العبادة، فقد كفر، وإن اعتقد أن ذلك المعبود لا يخلق، ولا يرزق، فإنَّ المشركين قد اعتقدوا هذا، فهم يعلمون أن معبوداتهم لا تخلق، ولا ترزق، وأنها فقيرة، وأنها مملوكة، فلم يعذرهم الله بذلك؛ بل كَفَّرَهم بطلبهم الشفاعة من غير الله، وصرفهم العبادة؛ لأجل طلب الشَّفاعة.

فالحاصل: أن دعاءهم لغير الله واستغاثتهم بغير الله، وصرف بعض العبادات لغير الله، يجعل العبد مشركًا، وإن أقرَّ بأنَّ الله هو الخالق الرَّازق المدبر... الخ، وإن أقرَّ بأنَّ معبوداتهم لا تنفع، ولا تضر؛ ولكنه يريد شفاعتهم، أو يريد أن يقربوه، فهذا لا يُخَلِّصُهُ من الشرك.

فالذي يعبد البدوي، أو يعبد الشيخ عبد القادر الجيلاني، أو يعبد الرسول ﷺ، أو يعبد صنمًا أو جنياً، ويقول: أنا اعتقد أنه يقربني، ولا اعتقد أنه يخلق، أو يرزق، فإنه يُبَيِّنُ له أن هذا هو الشرك الأكبر، وأن هذا هو دين المشركين الذي كانوا عليه، يقول الله تعالى عنهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٢٣].



فالواجب عليه أن يحذر هذا الدين أي: دين المشركين بالتوبة النصوح والإقلاع عن الشرك، وتعليم من لم يفقه ذلك من إخوانه وعشيرته، وأهل بيته، ويكون عنده نشاط في تبليغ الدعوة، والحرص على تفهيمهم، وأن قولهم: أن الآلهة التي عبدوها تقربهم إلى الله زلفى، وأنهم لا يقصدون أنها تنفع أو تضر؛ وإنما قصدوا شفاعتها وتقريبها، أن هذا هو الشرك الأكبر؛ كونهم قصدوا تقريبها إلى الله وشفاعتها عنده، فصرفوا لها العبادة، فهذا هو الشرك الأكبر.



## قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ :

## القاعدة الثالثة

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ فِي أَنَاْسٍ مُتَّفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَشْجَارَ وَالْأَحْجَارَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا هُمْ لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ وَيَكُونُ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

وَدَّلِيلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧].

وَدَّلِيلُ الْمَلَائِكَةِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ [آل عمران: ٨٠].

وَدَّلِيلُ الْأَنْبِيَاءِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦].

وَدَّلِيلُ الصَّالِحِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

وَدَّلِيلُ الْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [التجم: ١٩-٢٠].

وَحَدِيثُ أَبِي وَقَدِ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ، وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ<sup>(١)</sup> وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنْوُطُونَ<sup>(٢)</sup> بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ<sup>(٣)</sup>، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ، كَمَا لَهُمْ ذَاتٌ» الحديث<sup>(٤)</sup>.

### القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ

أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظَ شِرْكًَا مِنَ الْأَوَّلِينَ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ، وَيُخْلِصُونَ فِي الشَّدَّةِ، وَمُشْرِكُوا زَمَانِنَا شَرُّهُمْ دَائِمًا فِي الرَّخَاءِ وَالشَّدَّةِ، وَالذَّلِيلُ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّكَ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الْإِلِينَ فَلَمَّا بَجَنَّهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

تمت وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

\*\*\*

## شرح سماحة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

هذه هي القاعدة الثالثة، وهي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ فِي أَنْاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ، وذكر بعدها الرابعة: من القواعد الأربع التي من

(١) حدثاء عهد بكفر: يعني: قريب عهدنا بالكفر والخروج منه، والدخول في الإسلام وأنه لن

يتمكن الدين في قلوبهم، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة [حدث]

باب الحاء مع الدال [ص ١٩٢] طبعة دار ابن الجوزي بالرياض الطبعة الثالثة عام ١٤٢٥ هـ

(٢) ينوون: أي: يعلقون بها أسلحتهم، تبركا بها وتعظيمًا لها.

(٣) ذات أنواط: هي اسم لشجرة بعينها كانت للمشركين ينوون بها سلاحهم. انظر: النهاية

لابن الأثيري باب النون مع الواو مادة: [نوط] [ص ٩٤٦].

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء لتركبن سنن من كان

قبلكم برقم (٢١٨٠) وقال: حديث حسن صحيح، وأحمد في المسند (٢١٨/٥)، وابن

حبان في صحيحة في كتاب التاريخ: برقم (٦٦٦٧)، وأبي واقد: اسمه: الحارث بن عوف.

عقلها وفهمها جيداً، عقل دين المشركين، وعقل دين المرسلين، وعرف الفرق بينهما، وهي قواعد مهمة وواضحة، أوضح فيها المؤلف ﷺ حقيقة الشرك، وحقيقة ما عليه المشركون، وأوضح فيها حقيقة ما دعا إليه النبي ﷺ وما أرشد إليه، وما بعثه الله به.

فمن عقل هذه القواعد الأربع، كما ينبغي عرف دين المشركين على بصيرة، وعرف دين الرسل على بصيرة.

وقد تقدمت القاعدة الأولى: في بيان أن المشركين مُقْرُون بتوحيد الربوبية، وأنهم لا ينكرون أن الله هو الخالق، الرزاق، المدبر، المحي، المميت، الرزاق للعباد، يعرفون هذا؛ ولهذا أقروا به

لما سئلوا: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧] كما تقدم: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقَوْنَ﴾ [يونس: ٣١].

وبيّن في القاعدة الثانية: أنهم يقولون: «ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة» - يعني: أنهم - ما توجهوا إليهم يعتقدون فيهم أنهم يخلقون - أو يرزقون - لا، يعرفون أن الخلاق الرزاق هو الله؛ ولكن عبودهم يرجوا شفاعتهم وقربهم، وتقريبهم إلى الله، يقول الله تعالى على لسانهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣] ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨].

هذا هو شركهم، يقولون: دعوناهم وتوجهنا إليهم ليقربونا إلى الله، ليشفعوا لنا عند الله، والله هو الرزاق الخالق سبحانه وتعالى.

وأما شرك المشركين المتأخرين، فشركهم دائم: في الرخاء والشدة، ومع الأنبياء ومع غيرهم، وبعضهم أشرك في الربوبية، واعتقد أن بعض المشايخ، وبعض الصالحين يتصرف في الكون، يتصرف في الناس، هذا من سخافة العقول وضلال العقول، فصاروا أسفاه من المشركين الأولين، وأقل عقلاً وأعظم شركاً.

تقدم تفصيل الشفاعة، وأن الشفاعة شفاعتان:

شفاعة مرضية وهي: التي يأذن الله بها ويرضاها كشفاعة النبي ﷺ؛ لأهل الموقف حتى يقضي بينهم بإذنه سبحانه، وشفاعته في أهل التوحيد حتى يدخلوا الجنة بإذنه ورضاه سبحانه وتعالى<sup>(١)</sup>.

وشفاعة باطلة وهي: الشفاعة التي يطلبها المشركون من غير الله يطلبونها من أتباعهم من الأنبياء، أو الصالحين، أو من الملائكة، أو من الجن، أو من الأشجار، والأحجار، وهذه شفاعة باطلة، قال الله تعالى فيها: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨] ويقول تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨] وهذه شفاعة باطلة؛ لأنهم طلبوها من غير الله، وتوسلوا إليها بالشرك، فصارت باطلة.

ثم ذكر في القاعدة الثالثة: أن النبي ﷺ ظهر في أناس شركهم متنوع، أقسام وأنواع: منهم من يعبد الأنبياء، ومنهم من يعبد الملائكة، ومنهم من يعبد الصالحين، ومنهم من يعبد الجن، ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار، ومنهم من يعبد الشمس والقمر، فقاتلهم

(١) جزء من حديث الشفاعة الطويل المشهور المتفق عليه عن أنس رضي الله عنه أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم برقم (٧٥١٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها برقم (١٩٣).

جميعاً ﷺ وقاتلهم الصحابة ، ولم يفرقوا بينهم ، وذكر الآيات الدالة على ذلك ، مثل قوله جلَّ وعلا : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٨٠].

فجعل عبادة الملائكة والأنبياء كُفْرًا ، وذكر في قصة عيسى والنصارى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المائدة : ١١٧].

وذكر في الأشجار والأحجار والصالحين كذلك : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ آلَ لَدَّ وَالْعَزَّىٰ (١٩) وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ ﴾ [النجم : ١٩-٢٠] واللات : رجلٌ صالح ، ومناة : حجر ، والعزَّى : شجرة .

والمقصود : أنَّ المشركين تنوعت عباداتهم لغير الله ، منهم من يعبد الشمس والقمر ، ومنهم من يعبد النجوم ، ومنهم من يعبد الجن إلى غير ذلك ، فقاتلهم الرسول ﷺ وقاتلهم الصحابة ﷺ ، ولم يفرقوا بينهم ، فالشرك واحد ، وإن تنوع المعبودون ، فالذي يعبد الشمس ، أو القمر ، أو الملائكة ، أو الأنبياء ، أو الصالحين ، أو النجوم ، أو غيرهم ، كلهم مشركون ، سواء كان المعبود صالحًا أو جمادًا أو نبيًا ، أو ملكًا أو غير ذلك ، والله يقول جلَّ وعلا : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [البينة : ٥] ، ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء : ٢٣] ، ﴿ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ [الزمر : ٢] ، ﴿ فَالْهَكَمُ لِلَّهِ وَحْدًا ﴾ [الحج : ٣٤].

فمن خالف هذه الآيات ، وما جاء في معناها ، فقد أشرك سواء فعل ذلك مع الأنبياء ، أو مع الصالحين ، أو مع الملائكة ، أو مع الجن ، أو مع النجوم ، أو مع الشمس ، أو مع القمر ، أو غير ذلك ؛

ولهذا أنزل الله فيهم جلّ وعلا: ﴿وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ يعني: شرك ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأَنْفَالُ: ٣٩].

فالشرك: يطلق عليه فتنة، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ يعني: حتى لا يقع شرك بالله، ويكون الدين كله لله، والاختلاف يُسَمَّى فتنة، والمعاصي تُسَمَّى فتنة؛ ولكن هنا الفتنة الشرك بالله، كما قال جلّ وعلا: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ ثم قال: ﴿وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ثم قال: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البَقَرَةُ: ٢١٧]، يعني: الشرك.

فالفتنة: هي الشرك أكبر من القتل، كون الإنسان يقتل نفساً هذه جريمة عظيمة ومنكر عظيم؛ لكن كونه يشرك بالله أعظم من القتل، نسأل الله العافية.

فدلّ ذلك على أنّ الواجب على ولاة الأمور أن يقاتلوا عبّاد غير الله مطلقاً كائناً من كان هذا المعبود، إذا دعوا إلى الله وأرشدوا، ولم يقبلوا وجب قتالهم مع القدرة: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التَّغَابُنُ: ١٦] كما قال تعالى: وقتلوهم ﴿وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البَقَرَةُ: ١٩٣] ويقول جلّ وعلا: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التَّوْبَةُ: ٤١] ويقول جلّ وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَحَرُّفٍ تُنَحِّجُكُم مِّنْ عَذَابِ إِلِيمٍ ﴿١١﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصَّف: ١٠-١١].

وممّا يتعلق بعبادة الأحجار والأشجار حديثُ أبي واقد الليثي رضي الله عنه لما خرجوا مع النبي ﷺ إلى حنين، وكانوا حداثاً عهدٍ بالكفر

مَرُّوا عَلَىٰ أَنَاسٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ يَعْبُدُونَ سِدْرَةَ وَيَعْظُمُونَهَا وَيَعْلِقُونَ عَلَيْهَا  
السَّلَاحَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ إِذَا عُلِقَ عَلَيْهَا يَكُونُ أَمْضَىٰ وَأَقْوَىٰ، فَقَالَ  
الْمُسْلِمُونَ: اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ، كَمَا لَهُمْ ذَاتَ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ  
ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّهَا السُّنَنُ قُلْتُمْ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، كَمَا قَالَ بَنُو  
إِسْرَائِيلَ لِمُوسَىٰ: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨] (١).

فجعل طلب إيجاد شجرة تُعبد، مثل قول بني إسرائيل اجعل لنا  
إلهًا، كما لهم آلهة، فإذا قال: نريد شجرةً نعبدها، أو حجرًا نعبده، أو  
قبرًا نعبده، نُعلق عليه السلاح، ندعوه نستغيث به ننذر له فهو مثل قول  
بني إسرائيل: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ وهذه قاعدة عظيمة مع  
القاعدتين السابقتين.

ثم أوضح في القاعدة الرابعة: أن شرك الأولين أخف من هؤلاء  
المتأخرين، فشرك هؤلاء أعظم وأقبح، فالأولون شركهم كان في  
الرخاء ويُخلصون في الشدة، أمّا هؤلاء المشركون في غالب البلدان،  
شركهم دائم - في الرخاء والشدة -، كعُباد البدوي، وعُباد الحسين،  
وعُباد الشيخ عبد القادر الجيلاني وغيرهم، شركهم دائم في الرخاء  
والشدة.

فالواجب الحذر من شرك المشركين في الشدة والرخاء دقيقه  
وجليله.

ومما يدل على أن المشركين يشركون في الرخاء دون الشدة، قوله  
تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ﴾ يعني: الباخرة في السفينة: ﴿دَعُوا اللَّهَ

(١) سبق تخريجه في صفحة (١٩).



مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿العنكبوت: ٦٥﴾ يعني: أخلصوا لله الدعاء يخافون أن يغرقوا في البحر، أو تنقلب السفينة وتغرق، فعند هذه يخلصون لله العبادة، فإذا نجَّاهم إلى البر وسلّموا عادوا إلى الشرك نعوذ بالله، وفي الآية الأخرى يقول جلّ وعلا: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّكُمُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧] وهكذا في الآية الأخرى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [لقمان: ٣٢].

هكذا حال المشركين عند الشدائد، يخلصون لله العبادة، ويعلمون أنه المنجّي في الشدائد، وأنه لا إله غيره، وإذا جاء الرخاء وقعوا في الشرك مع آلهتهم وأصنامهم.

أمّا هؤلاء المشركون في أوقتنا هذه، فشركهم دائم، لا بصيرة عندهم، يعبدون غير الله في الرخاء والشدّة، ولا تمييز عندهم لضعف العقول وغلبة الجهل، نسأل الله العافية والسلامة، وفق الله الجميع.  
وصلّى الله على نبينا محمد على آله وصحبه وسلم.





## فهرس الموضوعات

الموضوع	صفحة
تقرسظ الشسء العلامة عبدالله بن ءبرس	٣
مقدمة اللءة العلمسة :	٥
مقدمة الشسء عبدالعزس بن باز ءالله	٧
مقدمة المؤلف محمد بن عبدالوهاب ءالله	٩
القاعدة الأولى :	١٢
القاعدة الثانية :	١٤
القاعدة الثالثة :	١٨
القاعدة الرابعة :	١٩
فهرس الموضوعات :	٢٧